إعلم رحمك الله أن الشرك هو أعظم ما نهى الله عنه و لا يغفر لصاحبه و لا يعذر بجهله و حرم عليه الجنة و مأواه جهنم و بئس المصير و الشرك ضد التوحيد و التوحيد هو أعظم ما أمر الله به و قد ضمن الله لصاحبه الجنة و لو عذب قبل دخولها ببعض الذنوب.

فالتوحيد هو إفراد الله بما يستحق عملا و قصدا و إفراد الله بما يختص به من صفات و أفعال معرفة و إثباتا.

و الشرك هو عدم التوحيد

فمن إفراده بما يستحق

إفراد الله بتلقي الحكم و التشريع و التزامه فعن الله وحده تتلقى العقائد و الأحكام و ما يترتب عليهما و تلتزم بذلك طاعة الله و رسوله فمن جعل نفسه شريكا لله في ذلك أو تلقى شيئًا من ذلك عن غير الله أو ألزم أو التزم بما لم يأت عن الله من ذلك فهو مشرك كافر

لقوله تعالى : «إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» و في وصفه لمن أنقذهم من الشرك : «مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا»

و إفراده تعالى بصرف الشعائر و النسك التعبدية ، فله وحده تصرف الدعاء و التوكل و الخوف و الرجاء و الخشية و الخشوع و الإنابة و التوبة و الذبح و النذر و الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج و سائر أنواع العبادات التي تتلقاها عن الله وحده فتفرده بها فمن صرف شيئًا منها لغير الله أو رضي أن يصرف له فهو مشرك كافر

لقوله تعالى : «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» و قوله «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»

و إفراد تعالى : بالولاية و الحب فتنيط المحبة و الموالاة بالله و رسوله و المؤمنين فتحب الله و لا تجعل له ندا في ذلك و تحب رسوله و تحب ما أمر به و تحب المؤمنين و تواليهم و تجعل هذا هو مناط المحبة و الولاية و متعلقها فمن جعل شيئًا منه لغير الله و رسوله و المؤمنين فهو كافر

لقوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» و قوله «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ» و قوله : «مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا» و قوله : « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»

و من إفراده بما يختص به أن تعتقد انفراده في ربوبيته فتفرده بأفعاله من الخلق و الأمر و الملك و التشريع و الرزق و التدبير و أن تعتقد انفراده بأسمائه الحسنى و صفاته العلى على مراده

هذا هو التوحيد فما لم يعمل المرء بهذا فهو غير مسلم و إن زعم ذلك و لا يعذر بالجهالة ، فليحرص المرء على إسلامه فإنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة

فالتوحيد هو الإسلام و هو الحنيفية السمحة ملة إبراهيم التي قال الله تعالى فيها :

" وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" و هي شطران : **الكفر بالطاغوت** و هو معنى قولك "لا إله" و **الإيمان بالله** و هو معنى قولك "إلا الله" ، قال تعالى :

"لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"

فمن صح تحقيقه **للكفر بالطاغوت و الإيمان بالله** صح تحقيقه لـ"لا إله إلا الله" و دخل الجنة.

صفة الكفر بالطاغوت

الكفر بالطاغوت هو أن :

1 - تعتقد بطلان الشرك

لقوله تعالى : «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» و قوله «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»

و قوله «قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»

2 - و تتركه

لقوله تعالى : «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ»

3 - و تبغضه

لقوله تعالى : «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ»

4 - و تشهد على أهله بالكفر أعيانا

فتقول لهم كما أمرك ربك : «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ»

5 - و تعاديهم

لقوله تعالى : «إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا»

و يجمع ما ذكر قوله تعالى : «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ»

هذه هي صفة الكفر بالطاغوت فمن لم يحقق هذه الشروط أو لم يلتزم الأحكام المترتبة عليها أصلا لم يكفر بالطاغوت

ا لإيمان بالله وحده

و هو أن :

1 - تعتقد أن الله هو الإله وحده دونما سواه فلا رب سواه و لا معبود بحق سواه، له الصفات العلى و الأسماء الحسنى

لقوله تعالى : «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» و قوله «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» و قوله «إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» و قوله «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ» و قوله : «وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» و قوله «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» و قوله تعالى : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»

2 – و تخلص له الدين تلقيا عنه وحده و التزاما فتخلص جميع أنواع العبادة المتلقاة عن الله وحده لله وحده فلا يعبد إلا بما شرع

لقوله تعالى : «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» و قوله «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»

3 – و تشهد على أهل التوحيد بالإسلام أعيانا:

لقوله تعالى : «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»
و قوله : «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» و قوله تعالى : "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

4 – و تحب أهل الإخلاص

5 – و تواليهم

لقوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» و قوله : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»

هذه هي صفة الإيمان بالله فمن لم يحقق هذه الشروط أو لم يلتزم الأحكام المترتبة عليها أصلا لم يؤمن بالله

و من لم يكفر بالطاغوت أو لم يؤمن بالله لا يسمى موحدا و لا يصح أن يسمى مسلما
و إن أقسم إنه لمن المسلمين

شروط "لا إله إلا الله"

و شروط كلمة التوحيد هي :

1) العلم المنافي للجهل
2) اليقين المنافي للشك
3) الإخلاص النافي للشرك
4) الصدق المنافي للكذب
5) المحبة المنافي للبغض
6) الإنقياد المنافي للترك
7) القبول المنافي للرد

فمن لم يحقق هذه الشروط لم يصح إسلامه

مباديء أولية في الإسلام

لا ينبغي لمسلم جهلها

تعلم أصل دينك يا مسلم

هذه المطوية تحتوي على علم نافع، فاجتهد على أن تنشرها بين إخوانك و معارفك و سائر المسلمين عملا بوصية النبي صلى الله عليه و سلم "بلغوا عني ولو آية"، فتكون قد حزت ثواب الدعوة إلى الله و قد قال صلى الله عليه و سلم "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"، فجزى الله كل من ساهم في نشرها خيرا كثيرا.